

" إدارة المعرفة البيئية كإستراتيجية لتطوير الأداء البيئي في القطاع التعليمي: دراسة ميدانية على عينة من الإداريين والمعلمين في المدارس الثانوية الكويتية  
فهد الدرزي العازمي<sup>١</sup>، احمد جمال الدين<sup>٢</sup>، حسنين السيد طه<sup>٣</sup>

(١) طالب دراسات عليا معهد الدراسات والبحوث البيئية- جامعة مدينة السادات

(٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات.

(٣) كلية التجارة - جامعة مدينة السادات

## ABSTRACT

### Introduction study

Under the voluntary orientation and accelerated towards the protection of the environment and activating the role of various organizations in the protection of the environment from pollution and activation take advantage of the available environmental resources in a manner environmental problems do not occur the growing focus on the environmental performance of the various organizations and their contribution or non- contribution to the creation of the problems associated with environmental pollution and misuse of natural resources.

Environmental performance of the different organizations has gained great importance and has become a function of good management of the organization and effectiveness of indicators in establishing the foundations of sustainable development at the community level efforts. And join together many of the factors that will improve or environmental performance of the organization disability , but among the most prominent of these factors with regard to leadership and methods used in the organization and management processes

Study the problem and its questions  
The current problem of the study to detect the extent of the employment of environmental knowledge management strategy for the development of environmental performance in a number of secondary schools in Kuwait, and in the light of this, the researcher offers his vision of how to develop the role of environmental knowledge management to improve the environmental performance of schools. And then answer the following questions about the study:  
1. What is the level of environmental performance in secondary schools in Kuwait from a

sample of administrators and teachers look at these schools?

2. the extent to which the application of environmental knowledge management in secondary schools in Kuwait from a sample of administrators and teachers look at these schools?

3. What are the obstacles to benefit from the knowledge of environmental management for the development of environmental performance in secondary schools in Kuwait from a sample of administrators and teachers look at these schools?
4. What is the difference in the study sample the views of administrators and teachers, according to your personal Mngarathm (sex, occupation, and the number of years of experience, and training in the field of knowledge management)?
5. What suggestions can be made for the development of environmental performance in secondary schools in Kuwait on the basis of environmental knowledge management?

Objectives of the study  
This study aims to assess the environmental performance in secondary schools in Kuwait from a sample of administrators and teachers look at this school level, and determine to what extent the application of environmental knowledge management in secondary schools in Kuwait from a sample of administrators and teachers look at these schools, and to identify obstacles to take advantage of environmental knowledge management for the development of environmental performance in secondary schools in Kuwait, and how different the study sample of administrators and teachers, according to your personal Mngarathm views (sex, occupation, and the number of years of experience, and training in the field of knowledge management). In addition, the study aimed to provide proposals for activating the role of environmental knowledge management in environmental performance in secondary schools in Kuwait to develop.

#### المقدمة :

يرتبط تحقيق الأهداف التعليمية للنظم التعليمية بتوافر القيادة التربوية المؤهلة جيداً والتي تمتلك كافة متطلبات القيادة الحديثة. إن هذه القيادة هي المناط بها إحداث التكامل والتنسيق بين كافة مدخلات العملية التعليمية وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التي حددها المجتمع للمؤسسات التعليمية سواء ما يتعلق منها بالطلاب أو ما يتعلق بإسهام المؤسسات التعليمية في تحقيق متطلباته والتي من بينها الإسهام في مجتمع يتمتع بالتنمية المستدامة. ولعقود طويلة نُظر إلى مدير المدرسة باعتبار أن له دور حيوي يجب أن يلعبه في التطوير المدرسي (Hardie, 2011, p. 1). ونتيجة للعولمة والتطورات الحديثة في مجال التقنية، فقد شهد سياق العمل لدى مديري المدارس في وقتنا الحالي تغييراً غير متوقع وسريع (Hardie, 2011). ومع كل عام دراسي جديد يوجد التغيير العديد من المتطلبات الجديدة ونتيجة لذلك يتعين على القادة التعليميين في الوقت الحالي التعامل مع تحديات متعددة في وقت واحد وغالباً ما يتم ذلك في ظل نقص الموارد. وللتغلب على هذه التحديات يجب أن يعمل قادة المدارس على استحداث وتطبيق تغييرات ذات معنى وفي ذات الوقت يسمحون فيه لمنظمتهم والعاملون فيها لأن يحققوا أهدافهم بشكل أكثر فاعلية؛ ولذلك يجب أن يكون القادة التعليميين في الوقت الحالي ماهرين في ممارسات القيادة المستدامة (Dueppen, 2017, II).

ولقد كان هناك توجه ملحوظ في أدبيات القيادة نحو تبني الرؤى المتمركزة حول الأفراد وحول الموارد في الأدبيات المعاصرة كما برزت الحاجة إلى مداخل أكثر بقاءً في الممارسات القيادية (Hargreaves, 2007, p. 2). ومن ثم فقد حازت نظرية القيادة المستدامة اهتمام وأهمية كنتيجة لتضخم الأزمة الاقتصادية العالمية (Hargreaves, 2007, p. 3), والتي في أعقابها بدأت المنظمات المختلفة تسعى إلى نمو آمن ومستقر من خلال المداخل الأكثر تدريجية وطويلة الأمد للقيادة وتنمية التابعين (Kantabutra & Saratun, 2013).

وكانت هناك الكثير من المطالبات لإيجاد أنواع مختلفة تماماً وجذريا من القيادة للعمل على إيجاد منظمات تتسم بقدر كافي من الاستدامة لكي تكون قادرة على مواجهة كافة العوامل الخارجية (Mccann, & Sweet, 2014)

وتستند الفكرة الرئيسية للمنظور المستدام للقيادة إلى أطروحة أن المنظمات هي بمثابة جزءا من العالم الطبيعي المحيط بها أو بمعنى آخر فكرة أن المنظمات يجب أن تشكل قيمة تتسم بالاستدامة، والاستناد إلى المعرفة، وأن تساهم في بناء المعرفة وأن تدر عوائد اجتماعية، ومادية، وأخلاقية، ومالية Suriyankietkaew & Avery, 2014).

وتحتم تطبيق مبادئ القيادة المستدامة على قادة المنظمات المختلفة أن يتصرفوا بشكل أكثر مسؤولية من الناحية البيئية والاجتماعية. وتتألف القيادة المستدامة من مجموعة من المكونات الرئيسية التي تدعم النمو طويل الأمد للمنظمة. وترسخ ثقافة القيادة استنادا إلى غرض أخلاقي يعمل على نجاح المنظمة ويسعى إلى تحقيقه كل الأفراد العاملين فيها (Hardie, 2011). وتوجد العديد من العوامل التي تفرض على المنظمات في عالمنا المعاصر الاتجاه إلى تطبيق القيادة المستدامة منها تأثيرات العولمة، والسرعة المتزايدة دائماً للتغيير، وتأثير تقنيات المعلومات والاتصالات، والانتشار الواسع النطاق لوسائل التواصل الاجتماعي بما يعطي لعملاء المنظمات المختلفة تأثير أكبر، وتغير احتياجات الموظفين مواليد العصر الرقمي (Coyne, 2017 p. 4). لقد أصبح قبول الاستدامة بشكل عام في الفترة الأخيرة منتشر للغاية لكن أصبح أكثر ارتباطاً بمهام المنظمات والمدى والتي تستند إليها. إن المبادرات المتعلقة بالتنمية المستدامة يجب أن يتم التركيز عليها لتيسير التطور المستمر للمنظمات مع أخذ الاستدامة طويلة الأمد للمنظمات بعين الاعتبار وتطبيق منظورات واضحة ومشاركة (Closs, Speier & Meacham, 2011).

وتهدف القيادة المستدامة في السياق الأوسع إلى تحسين إدراك الترابطية المتبادلة للأنظمة، والتفكير بشكل شمولي وموجه نحو المستقبل، والعمل على تحويل دورات الحياة غير المستدامة (Tsang, 2014). كما يتمثل الهدف الرئيسي في القيادة المستدامة في توجيه المنظمة وأعضائها نحو التنمية المستدامة، ومحاولة تنفيذ أنشطة مسؤولة اجتماعياً، والتصرف ضمن نطاق الطرق التي يجب أن تتبعها المنظمات المسؤولة اجتماعياً (Simanskiene et al., 2016, p. 658). وليس من اليسير تنفيذ القيادة المستدامة فهي لا تعتمد فقط على قدرات والتزام القادة لكنه من المهم أيضاً توجيه انتباه مستمر وبذل جهود حثيثة تجاه التقدم (Simanskiene et al., 2016, p. 658).

واستجابةً لذلك، شرع العديد من الباحثين (مثل: Avery, 2005; Avery & Bergsteiner, 2010, 2011) في المطالبة بنوع جديد من القيادة ينظر على المستوى الأكبر للممارسات المستدامة في المنظمات. وقد طالب هؤلاء الباحثين القادة أن ينظروا لما هو أبعد من الممارسات التقليدية التي تعمل ببساطة على إضافة فكرة المسؤولية البيئية والاجتماعية للنماذج المتبعة في العمل بحثاً عن مدخل بديل للقيادة يؤكد على ممارسات القيادة المستدامة (Suriyankietkaew, 2016, p. 246). ومن منظور "افري" و"بريجستتر" (Avery and Bergsteiner, 2010, 2011) فإن القيادة المستدامة تقدم مدخل شمولي لبناء منظمات مستدامة يهدف إلى التوازن ما بين البشر والأرباح وحماية كوكب الأرض طوال حياة المنظمة وفي نفس الوقت يعمل على تحسين الإدارة الإنسانية والسعي لبقاء المنظمة لفترة طويلة.

ولقد تم تطبيق القيادة المستدامة في عدد من البيئات والسياقات المختلفة. فعلى سبيل المثال تناول "هارجريفس" و"فينك" (Hargreaves and Fink, 2006)، و"دايفيس" (Davies 2007)، و"الميرت" (Lambert, 2011) تطبيق مفهوم القيادة المستدامة في القطاع التعليمي بالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. أما "افري" و"بريجستتر" (Avery and Bergsteiner, 2011a) فقد تناولوا تطبيق المنظور التنظيمي في عدد من السياقات المتنوعة. وقد دلت نتائج التطبيق فاعلية هذا النمط من القيادة في تحقيق نتائج إيجابية على كافة الأصعدة سواء أداء المؤسسة أو الأداء البيئي للمنظمة.

ولقد تم تحليل مفهوم القيادة المستدامة في التعليم من قبل العديد من الباحثين مثل: "هارجريفس وفينك" (Hargreaves & Fink, 2006)، و"هويل ووالاس" (Hoyle & Wallace, 2005)، و"موريسون"

(Morrison, 2010) وغيرهم. وتعد القيادة المدرسية المستدامة أساسية للنمو الأكاديمي للطلاب وكذلك النمو المهني لأعضاء الهيئة التعليمية وطاقم (Cook, 2014, p. 1). ونتيجة الاهتمام بتطبيق مبادئ القيادة المستدامة في المجال التعليمي والمدرسي بشكل خاص ظهرت بعض المصطلحات التي تعبر عن هذه الخصوصية مثل مصطلح القيادة المدرسية المستدامة (Cook, 2014; Cantlie, 2008; Sustainable school leadership). ومع ذلك، يعد مفهوم القيادة المستدامة في بداياته المبكرة فأحد الأدبيات التي وجدت حول هذا الموضوع منذ عام ٢٠٠٣م فحسب (Lambert, 2011, p. 134).

مما تقدم يتضح أهمية إتباع منظور مستدام في القيادة، وتتضح أهمية تطبيق ممارسات القيادة المستدامة في أي منظمة وبخاصة المدارس والتي تضطلع بأدوار حيوية وخطيرة في المجتمع وهي الأولى بتطبيق ممارسات القيادة المستدامة. ويتطلب تطبيق ممارسات القيادة المستدامة إتباع مبادئها الرئيسية المشتقة من النماذج المفسرة لها. ونظراً لأنه من المهم إتباع هذه الممارسات في المدارس فإنه من المهم على نفس القدر تقييم ما إذا كانت الممارسات القيادية التي يتبعها مديرو المدارس تتسق مع مبادئ القيادة المستدامة أم لا. وفي الدراسة الحالية يتم تقييم الممارسات القيادية لدى مديري المدارس الثانوية بدولة الكويت في ضوء مبادئ " القيادة المستدامة" من وجهة نظر المعلمين.

يشهد العصر الراهن انفجار معرفي وتقني هائل يفرض على النظام التعليمي إعداد الأفراد المؤهلين بالمهارات والاتجاهات اللازمة للعيش فيه. ومن بين أبرز هذه المهارات والاتجاهات السلوك المسئول من الناحية البيئية، والوعي البيئي؛ وذلك نظراً لأن أغلب المشكلات البيئية المعاصرة مثل تلوث الماء والتربة والهواء إنما تعود بالأساس إلى سلوك الإنسان السيئ تجاه البيئة (Oskamp, 2000).

ومن أهم المتغيرات التي يتم التركيز على تنميتها في الوقت الحالي لدى الطلاب سلوك الاستدامة البيئية والذي يتضمن مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الفرد والهادفة إلى حماية سلامة الموارد الاجتماعية، والمادية لكوكب الأرض. وحينما يشارك الأفراد الذين لديهم اهتمام بحماية البيئة في مثل هذه الإجراءات، فإنهم يعملون على إيجاد ظروف تسمح بمزيد من الاستخدام العادل للموارد الطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ كما يكون استهلاكهم لهذه الموارد معتدلاً. وعلاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين لديهم اهتمام بحماية البيئة يساعدون الآخرين ممن لديهم حاجة، ويهتمون بهم.

ولتنمية سلوك الاستدامة البيئية لدى الطلاب فإن أفضل المداخل هو أن يتم إشراك الطلاب في مواقف من واقع الحياة فيها يمارس الطلاب بشكل عملي سلوك حماية البيئة الطبيعية والاجتماعية، ولعل من بين أهم المداخل التعليمية السائدة في الوقت الحالي والتي تعمل على تعزيز إحساس الطلاب بالمسؤولية نحو المجتمع هو تكليف الطلاب بعمل مشروعات للتعلم تتضمن خدمة المجتمع بشكل حقيقي وواقعي وبخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية (Sooksomchitra, Koraneekij & Na-Songkhla, 2013; Wang, 2003) ويعتد مشروعات التعلم الخدمي أحد أنواع التعلم بالخبرة (Experiential learning Clougherty, 2009) التي تعمل على تنمية نواتج معرفية مثل التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري (Terry, 2003). كما تعمل على تنمية متغيرات وجدانية أخرى.

ويأتي البحث الحالي استكمالاً للبحوث السابقة في هذا المجال من خلال تناول كيفية تأثير مشروعات التعلم الخدمي على تنمية سلوك الاستدامة البيئية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مشكلة البحث وتساؤلاته

يلحظ الباحث من عمله أن الطلاب ينتهجون سلوك غير مساعد على حماية البيئة الطبيعية والاجتماعية، ولا يوجد اهتمام كاف سواء في المناهج التعليمية أو في واقع الممارسات التعليمية بالعمل على تنمية سلوك الاستدامة البيئية ومن ثم تصاغ مشكلة البحث الحالي في العبارة " تدني مستوى سلوك الاستدامة البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت". ويمكن ترجمة هذه العبارة إلى التساؤلات التالية:

كيف يمكن تنفيذ إستراتيجية لتدريس الجغرافيا مستندة إلى مشروعات التعلم الخدمي؟  
ما فاعلية إستراتيجية تعليمية قائمة على مشروعات التعلم الخدمي في تنمية سلوك الاستدامة البيئية لدى  
طلاب المرحلة الثانوية كدرجة إجمالية وكدرجات فرعية؟

هل تختلف فاعلية الإستراتيجية التعليمية في تنمية سلوك الاستدامة البيئية باختلاف الجنس؟  
ما اتجاهات الطلاب نحو إستراتيجية مشروعات التعلم الخدمي؟.

#### حدود البحث

- أ- الحدود البشرية والمكانية: يتم تطبيق البحث على عينة من الطلاب والطالبات بالصف الأول بمرحلة التعليم  
الثانوي في دولة الكويت.  
ب- الحدود الزمنية: يتم تطبيق البحث خلال العام ٢٠١٦-٢٠١٧.  
ج- الحدود الموضوعية:

منهج البحث: يتم تطبيق البحث باستخدام منهج البحث الوصفي التحليلي ومنهج البحث شبه التجريبي المستند  
إلى تصميم المجموعة التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي.

#### أدوات البحث:

يتم استخدام مقياس سلوك الاستدامة البيئية من إعداد الباحث استناداً إلى الأدبيات في هذا الموضوع.  
دليل المعلم للتدريس باستخدام إستراتيجية مشروعات التعلم الخدمي.  
٣- يتضمن سلوك الاستدامة البيئية الأبعاد التالية: سلوكيات حماية البيئة، والسلوكيات الاقتصادية،  
والسلوكيات الإيثارية، والسلوكيات العادلة

#### مصطلحات البحث

فاعلية effectiveness

مقدار ما تحدثه الإستراتيجية التعليمية كمتغير مستقل من تغيير في المتغير التابع وهو الوعي البيئي كما  
يقاس بمعادلة الكسب المعدل لبلاك.

#### إستراتيجية مشروعات التعلم الخدمي:

هي إستراتيجية للتدريس والتعلم تؤكد على تكامل خدمة المجتمع الخارجي في الأنشطة التعليمية  
المطبقة في حجرة الدراسة (Mathew, et. al, 2007, 318-319).

#### ❖ سلوك الاستدامة البيئية sustainable behavior

يُعرف سلوك الاستدامة البيئية أو السلوك المستدام sustainable behavior على أنه مجموعة من  
السلوكيات التي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في الحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية ويتضمن هذا  
السلوك العديد من السلوكيات الفرعية، وهي: سلوكيات حماية البيئة، والسلوكيات الاقتصادية، والسلوكيات  
الإيثارية، والسلوكيات العادلة (Van Lange, 2000).

#### قائمة المراجع

- 1- Carley, J. A., Kubala, G., Hudson, T., Gibbons, M., & Lawson, V. M. (1996). Total  
quality environmental management: integrating environmental and quality management  
systems. In SPE Health, Safety and Environment in Oil and Gas Exploration and Production  
Conference. Society of Petroleum Engineers.  
2-Carpenter, D. & Meehan, B. (2002) Mainstreaming environmental management. Case  
studies from Australasian universities. International Journal of Sustainability in Higher  
Education 3:19-37.

3-Clelland, I. J., Douglas, T. J., & Henderson, D. A. (2004). Disaggregating the performance outcomes of total quality environmental management (TQEM): an empirical exploration testing a resource-based model. Allied Academies International Conference. Academy of Strategic Management. Proceedings, 3(1), 15-21.

4-ISO (2004). The Number of ISO 14001 Certification of the World. Retrieved from <http://www.ecology.or.jp/isoworld/english/analy14k.htm>.

5-Price, T. J. (2005). Preaching what we practice: Experiences from implementing ISO 14001 at the university of glamorgan. International Journal of Sustainability in Higher Education, 6(2), 161-178.

6-Thomas, I. G. (2005). Environmental management processes and practices for Australia. Federation Press.